المشهود غيبا فهذا هو العلم الذي خالطه من غير تكوين واما جمع الوجود
فهو معاينة فناء العبد في المشهود محضا اي وجود عين منقطعا عن
مساغ الاشارة واما جمع العين فهو تلاشي كلما تحمله الاشارة في ذات
الحق حقا وكل انواع الاشارة تضمحل فيبطل حكمها عند شهود العين
في حضرة الجمع وظهور جلال الذات المقدسة والجمع غاية مقامات
السايرين الى الله تعالى وفي سره لانه بعد الترقي من الحضرة الوحدانية
الى الاحدية ولا مقام اعلا منه وهو طرف بحر التوحيد اي نهايته التي ليس
بعدها شيء فان سار في هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع عن الحق
الى الخلق الذي هو الفرق الثاني وقوله انك على كل شيء قدير اي وكلما
نسئلك اياه صالح للتعلق القدرة به لجواز وامكانه افحسبتم توبيخ
من الله على التفاعل اي افظننتم من حسبه يحسبه بالفتح والكسر
حسابا ومحسبة بالفتح والكسر وحسبة ظنه وتقول ما كان في حسابي
كذا ولا تقل ما كان في حسابي ويقال احسبه بالكسر وقرئ لا يحسبن
بالكسر والفتح انما خلقناكم على مالنا من العظمة عبثا حال اي
عابثين كقوله لاعبين او مفعول له اي ما خلقناكم للعبث ولم
يدعنا الى خلقكم الا الحكمة اقتضت ذلك وهي ان نتعبدكم ونكلفكم
المشاق من الطاعات ونترك المعاصي بل جميع ما خلق من العرش الى الثرى
انما خلقهم لحكمة خلق الملائكة لخدمته وجعل لكل صنف منهم مقاما معلوما
ودليله وما منا الا له مقام معلوم اي مقام للخدمة وخلق الجمادات
للعبرة دليله وفي الارض ايات للموقنين وخلق الانعام والدواب
للمنفعة دليل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وخلق لكم

والانس

والانس للعبادة دليله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخلق
المومنين للرحمة دليله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم اي للرحمة واعلم ان الله انزل القرآن ايات لو لم يكن منها الا
واحدة لكان بينفي لنا عدم الاكل والشرب منها هذه ومنها ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ومنها افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
لا يستوون ومنها سنفرغ لكم ايها الثقلان ومنها من يعمل سوءا
يجز به وحسبتم انكم الينا لا ترجعون في الاخرة للجزا وردان
مصابا مر به على عبد الله بن مسعود فوقاه في اذنه باية الحسبتم حتى
ختم السورة فبرئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال وذكر الشيخ لها اشارة الى التذكير
والتفكر قال تعالى وانزلنا اليك اي القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم
اي من الاحكام الشرعية ولعلهم يتفكرون في معانيه فيعتبرون بالايات
ويعرفون طريق النجاة والتفكر تطلب العقل الذي هو للقلب بمنزلة
البصر للنفس لمطلوبه ليدركه وهو ثلاثة انواع فكرة في عين
التوحيد وهو تنزيه الله عن الشريك وفكرة في تحقيق التوحيد بمحاسن
صفه وافعاله في مخلوقاته وفكرة في حقايق الاعمال التي تصح بها وشروطها
المتوقفة عليها وكونها موافقة للامر الالهي على ما بين في الشرع مقرونة
بالاخلاص مبراة من العلل والافات وفي حقايق الواردات والهبات الفايضة
على القلب كمحبة وشوق واحكامها ومشروطها واعلم ان الفكرة في عين
التوحيد بعد عنه لانه لا يكون الا بعد فناء الفكر والمتفكر والفكرة تدل على
بقاء الرسم والتوحيد لا يكون على بقايا صفاته فكرة وفيه علامة التجريد